

## الإجابة النموذجية منهجية البحث العلمي

### فيماذا يستخدم العلم في مجال الفنون ؟ (4 ن )

- في الفنون، يُستخدم العلم لفهم الظواهر الفنية وتقنيات الأعمال وللتجريب على المواد والأساليب.
- مثال تطبيقي: دراسة تأثير الألوان في الإدراك البصري (علم نفس الألوان في اللوحة التشكيلية).
- 2. فالروح العلمية هي "سلوك يتميز ببعض الاستعدادات الذهنية الأساسية بالنسبة إلى الطريقة العلمية".

**المطلوب :** المطلوب الثاني : ( 12 ن ) " الروح العلمية : هي سلوك يتميز ببعض الاستعدادات الذهنية الأساسية بالنسبة إلى الطريقة العلمية " ، معلقة المنهج في البحث العلمي بالفتح الذهني و الموضوعية ؟ وضح مع تقديم أمثلة للشرح في شكل مقال .

إن القيام بالمرحل السابقة من ملاحظة قائمة على التساؤل المبني على الاستدلال، لا تتم بطريقة فوضوية، وإنما لابد من القيام بها وفق منهج محدد. والمنهج هو مجموعة من الاجراءات والطرق الدقيقة المتبناة من أجل الوصول إلى نتيجة. يعرفه المعجم الفلسفي بأنه "وسيلة محددة توصل إلى غاية معينة".

فالمنهج عبارة عن طريق أو مسلك ضروري وصارم، على كل من يمارس البحث العلمي السير وفقا له، من أجل الوصول إلى نتائج دقيقة. كما أنه يمثل سلسلة من المراحل المتتالية التي ينبغي اتباعها بكيفية منسقة ومنظمة.

تعتمد صحة أي بحث علمي على المنهج المعتمد فيه. وبشكل عام، فإن هناك مجموعة من المسلمات التي يؤمن بها المنهج العلمي وينطلق منها في دراسة الظواهر نشير إليها كما يلي:

-يفترض المنهج العلمي أن لكل ظاهرة سبب أو أسباب أدت إلى ظهورها تستشف من الحوادث التي سبقتها.

-يؤمن المنهج العلمي بأن الظواهر الطبيعية تتصف بالثبات نسبيا، من خلال احتفاظها بخصائصها ومميزاتها لمدة محددة في ظروف محددة، لذلك يتمكن الباحث من دراستها والوصول إلى نتائج علمية، فلو كانت سريعة التغير لما أمكنه دراستها لتغيرها أثناء مراحل البحث.

-يؤمن المنهج العلمي بأن بعض الظواهر والأشياء متشابهة بصفة كبيرة، لذا يمكن تصنيفها إلى فئات يمكن تعميم النتائج عليها.

فالباحث المنهجي يؤمن بوجود هذه المسلمات، لذا يقوم بتوجيه جهده للبحث عن الترابط الموجود في الظواهر والعلاقات القائمة بينها، وهذا ما يؤدي إلى إنشاء النظرة المنظومية أو التنظيمية. فمثلا إذا انطلق الباحث من فكرة أن الظاهرة الاقتصادية تؤدي إلى الهجرة، فإنه يصل بالتبعية إلى أن الهجرة تؤثر على ظواهر أخرى، اجتماعية أو تربوية أو أخلاقية، لترابط هذه العوامل مع بعضها.

تظهر أهمية المنهج في البحث العلمي في أن الباحث عندما يسير وفق منهج دقيق فإنه يصل إلى نتائج صحيحة، وهو ما يجعله مطمئنا أثناء عملية البحث ومتأكدا مما سيصل إليه، ما يعني نجاحه في عمله.

فالمنهج هو اتباع خطوات واضحة عند تحليل العمل: ملاحظة أولى، وصف، تحليل، استدلال، مقارنة.

### مثال :

تحليل لوحة" العشاء الأخير "لـ"الدا فنشي عبر:

الملاحظة (وصف الشكل، الأبعاد)

التحليل (توزيع الشخصيات، تفاعلهم)

الاستدلال ( ما يرمز إليه كل تعبير وحركة )

المقارنة (مقارنتها بأعمال أخرى حول ذات الموضوع)

### -النتفتح الذهني:

النتفتح الذهني هو عبارة عن موقف أو سلوك يسمح بتصوير طرق جديدة في التفكير. فهو يساعد على قبول إمكانية عدم تطابق الواقع مع تفكيرنا أو مع المعرفة العامة المقبولة من طرف أغلب الناس، والتي نعرف بالحس المشترك.

يجب على الروح العلمية أن تتقبل تجاوز الأحكام المتفق عليها، وأن تتعد عن العفوية في التفكير، وأن ترضى بالتصورات المغايرة للأشياء غير تلك التي تعودت عليها. كما تتطلب مزيداً من التحكم في الذات، بتربيتها على ترك الأحكام المسبقة، وقبول النتائج حتى لو كانت مناقضة للأفكار المكتسبة أو لما تم التعود عليه.

تكمن أهمية النتفتح الذهني في أنه يعمل على اكتشاف الأبعاد الجديدة للظاهرة محل الدراسة، التي يمكن للخفيات والأفكار السابقة أن تحجبها أو ترفض الاقتناع بها، خاصة وأن العقل إذا تعود على شيء ما يصبح غير قادر على رؤية ما هو جديد. وكما هو معروف فإن العلم يتطور عن طريق رفض الأفكار القائمة ودحض النتائج السابقة، لذا يقول **Kuhan** وهو أحد فلاسفة العلوم، أن الثورات العلمية تنشأ عندما يتجرأ العلماء على سلوك الممرات غير تلك المعتادة، وذلك عندما يشعرون بأنهم غير قادرين على إيجاد حل لظاهرة غير عادية ضمن النظرية والتجارب السابقة. فهم يصارعون من أجل رؤيتهم الجديدة للعالم.

باختصار، فإن الذهن المتفتح يبحث باستمرار عن الانفصال عن الأفكار المسبقة، وهذا لا يعني نفي جميع المعارف السابقة، بل لا ينبغي قبولها دون اختبارها. فالمعرفة العامة شيء، والمعرفة العلمية شيء مغاير تماماً، ودور النتفتح الذهني يكمن في ضرورة الاحتياط من الأولى وإعادة تقييم الثانية.]

شرح: رفض التفسيرات الضيقة أو الأحكام المسبقة حول معنى العمل، وقبول أكثر من قراءة أو تأويل حسب الخلفية الثقافية أو الشعرية.

### مثال تطبيقي:

في أعمال الفن الحديث، كلوحة" مربع أسود "لـ"المالفيتش"، تقبل فكرة أن اللوحة قد تعكس فراغ الوجود أو ثورة على كل ما هو تقليدي، حتى لو بدا ذلك غريباً.

مثال: دراسة مدارس جديدة في الإخراج المسرحي رغم تمسكه بأساليب تقليدية.

**الموضوعية:** هي ميزة من يتطرق للواقع بأكبر صدق ممكن. ويكون ذلك باستبعاد العوامل الشخصية والعاطفية والمجاملات من البحث العلمي، وبالتالي انجاز الدراسة بحياد، وبمنأى عن التحيز والمحابات والمحسوبة، وهو ما يفرض على الباحث التحلي بصفات النزاهة والأمانة والصدق في جميع مراحل البحث. وفي هذا يقول ابن خلدون " فإن النفس إذا كانت في حال الاعتدال في قبول الخبر، أعطته حقه من التمحيص والنظر حتى يتبين صدقه من كذبه، ولكن إذا خامرها تشيع لرأي أو محلة فإن التشيع يحد الباحث من حريته ويجعله أسيرا لهذا الرأي".

ورغم أنه من الصعب جدا مناقضة الشخص لنفسه وذاته باتخاذ الموضوعية كعنوان لبحثه، إلا أن اتخاذ الحيطة والحذر من كل العوامل الذاتية تعد خطوة أولى نحو الموضوعية، فالشخص الموضوعي هو الذي يتنكر لذاتيته ويجعل مصلحته وطاقته كلها في خدمة مشروع البحث الجاري إنجازه.

يلعب النقد دورا مهما وضروري للإبقاء على درجات عالية من الموضوعية، لذا وجب على الباحث أن يستعين بزملائه في الميدان العلمي، أو ما يعرف بالمجموعة العلمية، في تقييم عمله من خلال التغذية الراجعة، وقبول آراء الغير ونقدهم بصدق ورحب. خاصة وأن الانتقادات هي الضمان الأكثر يقين لاستمرار الموضوعية في عمل ما.

مثال : **مثال تطبيقي:** عند نقد عرض مسرحي، التركيز على عناصر العمل دون التأثير بصدافة الممثل أو شهرة المخرج.

إن دور التفتح الذهني في الإبداع الفني والبحث العلمي أساسي ومحوري، فهو يُعدّ من الشروط الجوهرية لأي تقدم أو ابتكار سواء في الفنون أو في العلوم.

### **المطلوب الثالث : ( 4) أذكر عناصر المقدمة:**

تمهيد ، إشكالية البحث ، الفرضيات ، الأسباب الذاتية و الموضوعية ، أهداف البحث ، المنهجية المتبعة ، الدراسات السابقة ، العينة و الزمان و المكان ، عرض خطة البحث ، الصعوبات ،شكر المشرف ، التاريخ .